

6 من 05 I البعد عن مواطن الشبهات I الأربعون النووية I الشيخ

د. عثمان الخميس

عثمان الخميس

احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى الحديث السادس عن ابي عبد الله النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحال بين وان الحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثيرون من الناس - [00:00:00](#)
فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراغب يدعى حول حين يوشك ان يرتع فيه. الا وان لكل ملك حمى. الا وان حمى الله محارمه. الا - [00:00:22](#)

وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كلها. واذا فسدة فسد الجسد كلها. الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم. نعم هذا هو الحديث الثالث الذي نص اهل العلم على انه - [00:00:42](#)

مدار الاسلام عليه هو وحديث عمر وحديث عائشة رضي الله عنهم اجمعين قوله صلى الله عليه وسلم ان الحال بين وان الحرام بين.
بين يعني واضح والحال هو ما نص - [00:01:02](#)

الله جل وعلا على حله ما نص الله جل وعلا على حله او نص الرسول صلى الله عليه وسلم على حله او لم يعلم فيه منع لأن الاصل في الاشياء الحل - [00:01:19](#)

على خلاف يسير في هذه المسألة الحال كما قال الله تبارك وتعالى يسألونك ماذا احل لهم؟ قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله مثل ما نص النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:36](#)

لما قيل له عن الطلب احرام هو؟ قال لا الا اني لا اجده فاجد نفسي تعافه فنص على حله فان اما ان يكون في نص على حله او مسكون عنه - [00:01:57](#)

والاصل بالاطعمة الحلم الاصل في الاطعمة احل لكم الطيبات طالما انها من الطيبات فالاصل فيها الحل وهو بين الاصل في الحال انه بين والكل يعرفه يعني ما يحتاج تكلف بمعرفة الحال لأكل الطيبات بشكل عام - [00:02:11](#)

اللباس ليسقط الصوف اه الكتان وغير ذلك آآليس النعال آآالمشي الجري الاصل فيها الاباحة والحلم اما الحرام فهو ما نص الله جل وعلا على حرمتة حرمت عليكم الميتة والدم مثلا - [00:02:31](#)

او نص النبي صلى الله عليه وسلم على حرمتة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال قوة عين الربا نص على حرمتة فما نص الله جل وعلا على حرمتة او نص الرسول صلى الله عليه وسلم على حرمتة - [00:02:54](#)

او هو بين يعرفه كل الناس كالسرقة والزنا وشرب الخمر في اشياء معلوم من الدين بالضرورة انهم يعلمون انها يعني آآمحرمة وهذه واضحة جدا في تحريمها قال وبينهما امور مشتبهات. وبينهما بين الحال والحرام امور مشتبهات وهي ما اختلف فيها اهل العلم المسائل التي - [00:03:12](#)

ايها وقع فيها خلاف بين اهل العلم هناك مسائل مختلفة سواء في الاكل او في البيوع والمعاملات في اشياء مختلف فيها يعني مثل اكل لحم الخيل اهل العلم على قولين هل يجوز اكل لحم الخيل او لا - [00:03:40](#)

الاحناف يمنعونا من اكل لحم الخيل. الجمهور يجيزونه مثل التورط الان او التورط بالطاء. ها كان شيخنا ابن عثيمين يسميه التورط في الطاء طيب التورط الان مثلا زين اه مختلف فيه يعني هناك من يرى جوازه وهناك من يرى - [00:03:58](#)

منه وهكذا فالمشتبه بينهم امور مشتبهات هي التي يعني يختلف فيها اهل العلم في حلها او حرمتها طيب نحن كمسلمين نعتقد عقيدة جازمة ان الدين كامل. لأن الله تبارك وتعالى يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم - 00:04:21

نعمتي ورضيتك لكم الاسلام دينا. فما توفي النبي صلى الله عليه وسلم الا وقد اكمل الله له الدين. ويقول ابوذر رضي الله عنه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يحرك جناحه في السماء الا وقد ذكر لنا منه علما - 00:04:42

اخرجه احمد اذا لماذا يختلف العلماء؟ قال اهل العلم ما ترك الله ورسوله ما ترك الله ورسوله حالا ولا حراما الا مبينا يعني ما في شيء حلال وحرام الا بينه الله او بينه الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:05:01

لكن منها ما اشتهر ومنهم ما قد يخفى على بعض الناس يعني ليس الكل اطلع على النصوص كلها لقد تخفي بعض النصوص على بعض العلماء وقد خفية بعض النصوص على بعض اهل العلم من الصحابة. رضي الله عنهم - 00:05:20

وبسبب ذلك يعني سبب اختلافهم اما ان يكون خفي النص على بعضهم طفي النص على بعض فاختلفوا يعني كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه لما نقل لعلي رضي الله عنه ان ابن عباس آآ يبيح المتعة - 00:05:40

فقال علي رضي الله عنه لابن عباس انك امرؤ تائه حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرم اللحوم الحمر الاهلية يوم خيبر فهنا احيانا يكون غاب عنه النص لم يعلمه - 00:06:05

لم يعلم هذا النص فيلتزم به فيكون غاب عنه النص عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. وان يكون النص آله نص يخالفه. لكن احدهما ناسخ والآخر منسوخ او هذا مطلق وهذا مقيد وهذا خاص وهذا عام - 00:06:21

فهذا ايضا وارد ان يقع الخلاف بين اهل العلم بسبب هذه الامر ان يكون النص منسوخا يعني مثل اه الاغتسال هل الرجل اذا جامع اهله ولم ينزل هل يغتسل او لا يغتسل - 00:06:43

كان في اول الامر ما يغتسل لان الاغتسال مرتبط بالانزال الماء من الماء يعني ماء الاغتسال من ماء المني فاذا لم يكن ماء مني اذا لا يكون اغتسال وكان هذا الامر في البداية - 00:07:05

ثم بعد ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل وان لم ينزل صار ناسخا بعض الصحابة كابي وغيره ما كانوا سمعوا بهذا الحديث اللي هو الناسخ - 00:07:25

فما علم بالناسخ فكان يقول اه عدم الاغتسال اذا جامع اهله ولم ينزل فيكون غاب عنه الناسخ لم يعلمه فهنا يقال انه آآ وقع الخلاف بعدم العلم بالناسخ نعم كذلك الفهوم تختلف - 00:07:43

يعني هذا يفهم النص شيئا وهذا يفهم النص شيئا اخر مثل اه ابي قتادة رضي الله عنه لما اه شرب الخمر فامر عمر جده فقال يا امير المؤمنين ولم تفعل ذلك؟ والله تبارك وتعالى يقول اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واصلحوا - 00:08:10

فقال عمر رضي الله عنه لو اتقيت ما شربت الخمر لو فهم النص على انه من الذين اتقوا خلاص يجوز له فعل هذا الامر. فقال عمر لا ليس كذلك الامر. يعني - 00:08:33

فهمت الاية خطأ فهمت الاية خطأ فاحيانا يكون باختلاف الفهوم فيختلف العلماء في هذه المسائل طيب هذه الامة من رحمة الله لا تجتمع على ضلاله هذه الامهات يجتمع على ضلاله لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتى - 00:08:46

على ضلاله فلا يمكن ابدا ان يكون الحق مهجورا في جميع الامصار والاعصار ابدا. ولكن يكون خافتا ضعيفا في مصر دون مصر في عصر دون عصر ممكن هذا يحدث لكنه يضيع كله لا ابدا لا يمكن. ان يذهب كله. طيب. قوله ان الحال - 00:09:06

قال بين الحرام يعني امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس. حقيقة الاشتباه يقول اهل العلم اشتباه في الدليل آآ واما الاشتباه في انطباق الدليل على المسألة. يعني هل صح - 00:09:26

عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا اشتباه في الدليل صح او لم يصح ثبت او لم يثبت زين وبعددين مفهوم الدليل هل ينطبق على هذا او لا ينطبق على هل يدل على هذا الحكم او لا - 00:09:46

عليه. اذا المشتبهات اما في صحة الدليل واما في فهم الدليل. قوله لا يعلمهن كثير من الناس ولم يقل لا يعلمهن كل الناس فدل هذا على ان هناك ايش لم يعلمهها هناك من تغيب عليه وهناك من يعلمهها. والناس نوعان كما قال اهل العلم هناك من يتوقف في المسألة - [00:10:01](#)

ما هي عليه؟ وهناك من يعتقدا على خلاف ما هي عليه هناك من يتوقف وهناك من والنبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ قال وبينهما امور من مشتبهات فمن اتقى الشبهات - [00:10:32](#)

اي توقف فقد استبراً لدینه وعرضه. طيب لو كانت عنده غير مشتبهه واضحة لكن هو مخطئ بالفهم لا شيء عليه لا شيء عليه. لانه ما قصد المخالفة ما قصد المخالفة. قوله من اتقى الشبهات فقد استبراً لدینه وعرضه - [00:10:47](#)

استبراً لدینه فيما بينه وبين الله تبرأ لدینه انه اعرض عن الشبهات واستبراً لعرضه من كلام الناس عليه فيما بينه وبين الناس لان الناس قد يتكلمون عليه لانه فعل كذا وترك كذا وما شابه ذلك - [00:11:08](#)

من الامور طيب قوله من وقع في الشبهات وقع في الحرام. المعنى قال اهل العلم من وقع في الشبهات صار متواطلاً فيوشك ان يقع في الحرام - [00:11:26](#)

لكثره تساهله لكثره تساهله فانه اليوم شبهة باتشر حرام ما فرقت معاه فيكون هذا لتساهله. المعنى الثاني من وقع في الشهوات وقع في الحرام اي آآ قد يراه مشتبها لكنه في حقيقته ايش؟ حرام اصلاً - [00:11:45](#)

يكون فعلاً وقع في الحرام اذا الاول سيقع في الحرام. من وقع في الشبهات سيقع في الحرام. الثاني من وقع في الشبهات وقع في الحرام. وقع في الحرام لانه لا يجوز - [00:12:08](#)

او ان يأخذ المشتبهات اذا كانت المشتبهات عنده لان الاصل انه يبتعد عن المشتبهات ثم قال كالراعي يرعى حول الحمى. يوشك ان يرتع فيه الاوان لكل ملك حمى. الا وان حمى الله محارمه - [00:12:20](#)

يشبه النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقع في الامور المتشابهة ويتساهم في هذا بالراعي يرى حول الحمى اي حول المكان الممنوع يوشك ان يرتع فيه ها قرب قرب ثم دخل في الممنوع - [00:12:39](#)

فيقول انتبه حتى لا تقع في الممنوع حتى لا تقع في الممنوع لانك كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه. ثم قال الا وان لكل انحصاراً رحم الله محارمه سبحانه وتعالى - [00:12:53](#)

الاوان في الجسد مضفة اي قطعة دم اذا صلحت وسميت مضفة لصغرها يعني مما يمضغ في الفم مما يمضغ في الفم لصغرها الاوان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسست فسد الجسد كله الا وهي - [00:13:12](#)

القلب وجاء في الحديث وان كان ضعيفاً لا يستقيم ايمان احدكم حتى يستقيم قلبه وهذا صحيح ان استقامة الانسان باستقامة قلبه والجوارح كلها يعني تكلم اللسان تقول له اتق الله فينا - [00:13:32](#)

اتق الله فينا في هذا اللسان والقلب هو ملك الجوارح كلها ومن ضمنها اللسان هو الذي يستطيع ان يسيطر على هذا اللسان غيره من الجوارح فالانسان يعني بهذا القلب وفيه الحب والبغض - [00:13:52](#)

عمل القلوب اعظم من اعمال البدن والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:14:11](#)